

حول كتاب المتنوع في الفلاحة

د. عبد الله بن عبد الرحمن
(عضو هيئة التدريس في الجامعة)

قرأت هذا الكتاب الذي أخرجه مجمع اللغة العربية الاردني من المخطوطات الاصلية ، وكان جل اهتمامي بنسبها على المبررات الزراعية سعيا وراء الفائدة من الوقوف على ما عيبتها وسفقتها بصورة دقيقة . ولاحظت ان معظم اسماء العشائش والاشجار قريبة من الاسماء التي نعهدنا باستثناء عدد من الاسماء الخاصة بأهل الاندلس . كالمُعدَى فقد تكون هي السُّمَادَى عندنا والبرشياوشن هي البرش لوشان عندنا وهكذا ، وبالطبع لا يستفيد القارئ عندنا من الكتاب اذا لم تشرح هذه المصطلحات والاسماء الاندلسية شرحا وافيا وتذكر على سبيل المثال كلمة (اليل) فان المحققين في صفحة ٩ تالا في تفسيرها : من الادوات الزراعية ، ولم يزيدا على ذلك شيئا ، وكان من الواجب ذكرها بشيء معروف ، واظن ان هذه الاداة هي التي نسميها بالماورية وفي الانكليزية Hoe وينظر ان اهل الاندلس يستعملون الباقلاء بدلا من الفول . ومن استعمالاتهم القنة (بفتح القاف لا بكسرهما كما اوردنا المحققان في صفحة ٢٥) وهي بمعنى Ferula بالانكليزية و Férule بالفرنسية ، وهم في الاندلس يتولون نانخة (بفتح النون) لا نانخة (بكسر النون كما وردت في صفحة ٢٦) .

وفي الصفحة ٦٩ قال المحققان ان (تراويل) هي بمعنى سور شميف بلا شك ، وهذا لا يستقيم مع المعنى . والحقيقة ان التراويل في لغة اهل الاندلس هي الواح حجرية تعرف بالانكليزية باسم Stone

وبالفرنسية Andrie . ومن ذلك أيضا الكحِيلَا . . وقد ذكر المحققان في صفحة ١١١ عن داود الانطاكي انها لسان الثور ، ولكنهم في الاندلس يتولون انها الهندباء او الشيكورية . والنَّشْمُ المذكور في الصفحة نفسها له انواع ، وقد ذكر دوزمي ذلك في معجمه . والعِرْناس في صفحة ٢٣ ليس قضيب الدالية وانما هو شيء تُرْفَعُ به . وقد لاحظت ان عددا من الكلمات لم يُفسَّر مثل (لُيُقِين) على الصفحة ٣٣ و (المِدْوَر) على الصفحة ١٢ ، وكذلك الكُشْح وهو التشذيب والتقليم عندهم .

وفي الكتاب بعض الهفوات في اللغة ، مثل (الأَنُوق) والصحيح (أَنُوق) وذلك في الصفحة ٢٥ . وكلمة (مَضَاضة) في الصفحة ٥٥ ليست كما يفسرها الوسيط (وهو قليل الدقة في شروحه) بأنها الحموضة والمالوحة ، وانما هي حرقة الطعم التي تحذو اللسان .

وحبذا لو ان المحققين احقا بالكتاب جدولا بأسماء النباتات والاشجار باللغة الانكليزية بازاء اسمائها باللغة العربية ، حتى تتم الفائدة ، ولو ان احد الزراعيين العرب كالاستاذ نموح الطاهر التي نظرة على الكتاب وزاد فيه شروحا من هذه لكان الكتاب اكثر نفعا . ويستحسن وضع الشكل على الاسماء .

والإجماع العربي مشكور لما يقوم به من مجهود في احياء اللغة والتراث وفتح الله وسدد خطاه .

حسن سعيد الكرمي

انسدن